Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصدع أركانها، حتى أن المؤرخ الحافظ الذهبى يقول: «إن الخليفة العباسى المنصور مكث لا يقر له قرار. فجهز العساكر، ولم يأو إلى فرش خمسين ليلة، وكل يوم يأتيه فتق فى ناحية». والمقصود بالفتق هنا هو الهبات والثورات على الحكم العباسى. ويضيف الذهبى عن المنصور العباسى: «.. ولولا السعادة لثل عرشه بدون ذلك، فلو هجم إبراهيم بالكوفة، لظفر بالمنصور، ولكنه كان فيه دين- أى إبراهيم- قال: أخاف إن هجمتها أن يستباح الصغير والكبير، وكان أصحابه يختلفون عليه».

والواقع أنه من بين أسباب هزيمة إبراهيم خلافًا لما ذكرنا، أن الخليفة المنصور استطاع أن يحتفظ بالكوفة، لأنها موقع استراتيجى. وأثناء ثورة إبراهيم ألزم الناس بلبس السواد، وجعل يقتل كل من أتهم بالتعاون والتعاطف مع العلويين، ويحبسه. ولو أن سيدى إبراهيم سيطر على الكوفة بجانب البلدان التى ذكرناها لتغيرت المقادير، خاصة وأن محمدًا النفس الزكية وإبراهيم، بعد أن خرجا، بعثا بإخوتهما وأبناء عمومتهما إلى الأمصار الإسلامية ليأخذوا البيعة لمحمد.

ففى مصر - كما يقول ابن ظهيرة - فى كتابه «الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة».

«وفى أيام يزيد بن هاشم والى مصر من قبل الخليفة المنصور، ظهرت بمصر دعوة بنى الحسن بن على بن أبى طالب، وتكلم بها الناس، وبايع منهم لبنى الحسن فى الباطن. وماجت الناس بمصر. وكاد أمر بنى الحسن أن يتم، والبيعة كانت باسم على بن محمد بن عبد الله - أى ابن محمد النفس الزكية أخى إبراهيم- وبينما الناس فى ذلك قدم يزيد برأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ابن على بن أبى طالب فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة، فنصب فى المسجد أيامًا».

وهذا يعنى أن مصر كولاية إسلامية، لعبت دورًا خطيرًا ومرموقًا فى هذه الثورة العلوية.

بل إن مصر منذ أيام كربلاء وربما قبلها. أيام الخلاف بين على ومعاوية أعلنت- كما ذكرنا- تعاطفها مع آل البيت، ولذلك فليس بغريب أن نجد الكثير من آل بيت صلى الله عليه وسلم مدفونين بمصر.